جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

اقتصاد الجَهد العضلي في المُعْرب

الدكتور
جابر علي السيد سليم
أستاذ أصول اللغة المساعد
في كلية اللغة العربية بجرجا

العدد السابع عشر
للعام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م
الجزء الخامس
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٣م

الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أسبغ علينا نعمهُ ظاهرةً وباطنةً، وعلَّمنا بالقلم ما لم نكن نعلم، وهدانا إلى حب العلم وأهله ، والصلاة والسلام على خير الأنام، وإمام الأئمة الأعلام الذي منحه الله تعالى جوامع الكلم، وجعل كلامه مستودع العبر، وكنز الحكم ، وهو معلم الأُمم ومربي الأجيال صاحب الدين القويم والخلق العظيم محمد رسول الله فصلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار وعلى كل من سار على هديهم إلى يوم الدين أجمعين.

وبعد :

فقد جرت عادة الإنسان- إذا قصد إلى غاية - أن يسلك إليها أقصر الطرُق وأسهلها، وأقلها كلفةً؛ لأنَّ فيها توفيرًا لجهده ووقته معًا، هذا إذا كانت الطرق جميعُها موصلةً إلى غرضه، محقِّقة له مراده، فإذا ما وجد أنَّ هذه الطَّريق تمنعه ما يريد أو تخلّ بشيء ممَّا يقصد، فإنَّه يعدل عنها إلى ما يفضي به إلى غرضه.

وإن الجهد الأدنى الذي نسعى جميعاً لاعتماده واكتساب آلياته في تواصلنا مع الآخر، يندرج في الدرس اللساني في باب الاقتصاد اللغوي. فما قلّ ودلّ هو في الحقيقة ما يُبذلُ في نطقه أقل جهدٍ بشري ممكن. إنه نتيجة طبيعية لنزوع المتكلم إلى تكثيف رسالته اللغوية وتضمينها ما "خفّ وزنه وغلا ثمنه" من تعابير ومفردات وأصوات تسهم في اعتقاده في إيصال المضمون إلى المتلقي بيسرٍ وسهولة ودون عوائق تذكر.

والعرب كانوا ومازالوا يؤثرون الاقتصاد الشامل الإيجاز والاختصار ، كما صرح به ابن جني قائلا :" ألم تسمع إلى ما جاءوا به من الأسماء المستفهم بها، والأسماء المشروط بها كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير المتناهي في

الأبعاد والطول فمن ذلك قولك: كم مالك؟ ألا ترى أنه قد أغناك ذلك عن قولك: أعشرة مالك أم عشرون أم ثلاثون أم مائة أم ألف؟ فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبدًا لأنه غير متناه فلما قلت: " كم " أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها ولا المستدركة. وكذلك أين بيتك؟ قد أغنتك "أين " عن ذكر الأماكن كلها. وكذلك من عندك؟ قد أغناك هذا عن ذكر الناس كلهم. وكذلك متى تقوم ؟ قد غنيت بذلك عن ذكر الأزمنة على بعدها. وعلى هذا بقية الأسماء من نحو: كيف وأي وأيان وأنى. وكذلك الشرط في قولك: من يقم أقم معه فقد كفاك ذلك من ذكر جميع الناس ولولا هو لاحتجت أن تقول: إن يقم زيد أو عمرو أو جعفر أو قاسم ونحو ذلك، ثم تقف حسيرًا مبهورًا ولما تجد إلى غرضك سبيلًا... فجميع ما مضى وما نحن بسبيله مما أحضرناه، أو نبهنا عليه فتركناه شاهد إيثار القوم لحسن التعبير والتوسط في الحديث ، والإيضاح فيه ، مع قوة إيجازهم وحذف فضول كلامهم [1] .

ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز لرجل أحسن في طلب حاجة وتأتى لها بكلام وجيز، ومنطق حسن: هذا والله السحر الحلال ..."[2] .

([1]) الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢ هـ) ، ٨٣/١ ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.

([2]) ينظر: عمدة الكتاب ، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ، ٢٩١/١، تحقيق / بسام عبد الوهاب الجابي ، دار ابن حزم ، الجفان والجابي للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، ٢١٣/١- ط : دار ومكتبة الهلال، بيروت ، عام: ١٤٢٣ هـ. وقيل هذه العبارة قالها مسلمة بن عبد الملك لرجل أحسن كلامه وبيَّن معانيه التي قصدها تبيينا شافيا ...ينظر : اتفاق المباني وافتراق المعاني ، لسليمان بن بنين بن خلف بن عوض ، تقي الدين ، الدقيقي المصري ، ١٤٣/١ ، تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر ، دار عمار ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

وقد قال الشاعر :

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الأُمُورِ فَإِنَّها نَجَاةٌ وَلا تَرْكَبْ ذَلُولاً وَلَا صَعْبَا [1]

وقال الآخر:

لا تَذْهَبَنّ في الأمورِ فَرَطَا لا تَسألَنّ إنْ سألْتَ شَطَطَا (٢)

وقال عبد الله بن مسعود في خطبته: «وخير الأمور أوساطها، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، نفس تنجيها، خير من إمارة لا تحصيها " [3] .

وتقول العرب : " القليل الكافي خيرٌ من كثير غير شاف " [4] وتقول العرب أيضا : خير الكلام ما قلّ ودلّ وجل ولم

---

(١) البيت من الطويل ، وبلا نسبة ...ينظر: التمثيل والمحاضرة،عبد الملك ابن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ص:٤٢٩، الدار العربية للكتاب ، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م . أدب الدنيا والدين ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، ص :١٠١ ، دار مكتبة الحياة : ١٩٨٦م . العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ، ١٩٩/١، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٥ ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م. البيان والتبيين ٢١٣/١. وفي رواية أرى : فإنها طريق إلى نهج الصواب قويم ... ينظر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، ١٢٢/٢ ، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤١٨هـ - ١٠٩٧م.

(٢) البيت من الرجز ، ومنسوب لأبي العتاهية ، ينظر : ديوان أبي العتاهية ، ص ٤٩٦ ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، وبلا نسبة ...ينظر : البيان والتبيين ٢١٣/١. وفي رواية أخرى : وكن من الناس جميعا وسطا ... ينظر : الفاضل ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد ص٧ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٢١هـ . زهر الأكم في الأمثال والحكم ، الحسن بن مسعود بن محمد أبو علي نور الدين ، اليوسي ، ٢٠٣/٢ ، تحقيق د/ محمد حجي ، د/ محمد الأخضر ، الشركة الجديدة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٣) البيان والتبين :١/ ٢١٤.

(٤) كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ١٧٣، ط: المكتبة العنصرية – بيروت :١٤١٩ هـ.

يمل " [1] وهناك تعبير شعبي طريف شائع يستعمله أغلب المصريين في عصرنا الحاضر ، يؤدي نفس الغرض والدلالة وهو "هَاتْ مِنِ الآخِر" .

وإيثار العرب الاقتصاد والإيجاز والاختصار لا يعني أنهم ما كانوا يستعملون ما يخالفه ، بل كانوا يستعملونه عند الحاجة ، لكن كانوا يستكرهونه ، ويميلون إلى الاقتصاد والاختصار أكثر ، كما صرح به ابن جني قائلا :" قيل لأبي عمرو: أكانت العرب تطيل؟ فقال: نعم لتبلغ. قيل: أفكانت توجز؟ قال : نعم ليحفظ عنها .

واعلم أن العرب – مع ما ذكرنا – إلى الإيجاز أميل ، وعن الإكثار أبعد . ألا ترى أنها في حال إطالتها وتكريرها مؤذنة باستكراه تلك الحال وملالها، ودالة على أنها إنما تجشمتها لما عناها هناك وأهمها؛ فجعلوا تحمل ما في ذلك على العلم بقوة الكلفة فيه دليلا على إحكام الأمر فيما هم عليه..." [2] .

والنحاة القدماء– وإن لم يستعملوا لفظ الاقتصاد– استعملوا ألفاظًا أخرى للدلالة عليه كالتخفيف ، والخفة ، وطلب الخفة ، والحذف...[3] إلخ

([1]) ينظر : البديع في البديع ،أبو العباس ، عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد العباسي، ص١١ ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي ، المعروف بخطيب دمشق ، ٤/١ ، تحقيق / محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل بيروت ، ط٣ ، د. ت. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢٤٦/١.

([2]) الخصائص :٨٤/١.

([3]) كما سنرى في ثنايا البحث .

ومن ذلك قولهم : " أرادوا التخفيف " [1] ، " أن الحذف ... إنما الغرض به التخفيف" [2] " فَمن فتح ، طلب الخفةَ " [3] .

ولَمَّا لم يرد النص على مصطلح الاقتصاد في تراثنا النحوي، فإنَّ ذلك يقتضي الوقوف على التطبيقات النحوية المختلفة التي تعكس الاقتصاد، في محاولة لاستكناه ضوابطه وصوره وأنماطه، مع تبيُّن موقعه من المقاصد اللغوية، وتحليله وتوضيحه صوتيا وتفسير ما يبدو مناقضًا لجوانبه، وقد استلزم هذا أن يفرد الاقتصاد بدراسة توضحه وتحدده وتبينه في علم النحو في باب المُعْرَب [4] فحسب؛ لأنه قد دُرِس في باب المبنيات [5] فجاء هذا البحث وعنوانه : (**اقتصاد الجَهد العضلي في المُعْرَب**) تلبية لهذه الضرورة .

وتكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن مدى اهتمام علماء اللغة عامة وعلماء النحو خاصة بظاهرة الاقتصاد في الجهد العضلي ، التي عبروا عنها بتعبيرات كثيرة ، منها : التخفيف ، الخفة ، طلب الخفة ، الحذف ، الإنابة ...إلخ .

---

(1) الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٤/ ٤٦٧، ٤٨٤/٤، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. ينظر : شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، ١٢٨/٣، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ،خالد بن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) ، ٤٦/٢ ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت -لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

(2) الخصائص :٢٨٨/١.

(3) شرح المفصل لابن يعيش : ٩٧/٣ .

(4) أقصد المعرب من الأسماء والأفعال ، وهو خلاف المبني منهما.

(5) بحث بعنوان : اقتصاد الجهد العضلي في المبنيات ، د/ جابر علي السيد سليم ، مجلة كلية اللغة العربية بجرجا العدد العاشر :٢٠٠٦م .

كما يكشف لنا هذا البحث عن أثر هذه الظاهرة في مواقع المعربات وعلامات إعرابها ؛ حيث اعتمدوها من أسس التعليل لكثير من مسائل التراكيب النحوية .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مبحثين يسبقهما تمهيد ، وتقفوهما خاتمة وفهرس للمراجع ، وآخر للموضوعات .

أما **التمهيد** فخصصته للتعريف بمصطلحات العنوان .

وفي **المبحث الأول** تحدثت عن اقتصاد الجهد العضلي فيما تظهر فيه علامات الإعراب : وبدأت برفع الفاعل ونصب المفعول ، ثم الممنوع من الصرف ، ثم إعراب المثنى وجمع المذكر السالم ، ثم الجمع بألف وتاء مزيدتين ، ثم الستة ، ثم الفعل المضارع المعرب .

وفي **المبحث الثاني** تحدثت عن اقتصاد الجهد العضلي فيما تقدر فيه علامات الإعراب : وبدأته بما تقدر فيه حركات الإعراب الثلاث ، ثم ما تقدر فيه حركتان ، وآخرا ما تقدر فيه حركة واحدة .

أما **الخاتمة** فقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، ثم وضعت قائمة بالمصادر والمراجع ، ثم فهرسا للموضوعات .

منهج البحث :

التزمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل اللغوي ؛ لأن طبيعة البحث تتطلب مني ذلك .

(والله أسأل عونه وحسن توفيقه ، فهو من وراء القصد)

الباحث

د/ جابر علي السيد سليم

تمهيد

أولا : التعريف بمصطلحات العنوان :

١- (الاقتصاد) لغة واصطلاحا :

أ ـ الاقتصاد لغة : لا يخرج عن الاستقامة، والتوسط ، وإتيان الشيء ، والإصابة ، والعدل ، والسهولة ، والاعتماد ، والقلة ، وعدم الإسراف ، ففي العين : " القَصْدُ استقامة الطريقة ... والقَصْدُ في المعيشة ألا تسرف ولا تقتر. والمُقتَصِدُ من الرجال الذي ليس بقصير ولا جسيم ويستعمل في غير الرجال" [١] . وقيل : " القصد إتيان الشيء.(قصدت الشيء قصدا) وأقصد السهم ، إذا أصاب فقتل مكانه ...[٢] وفي المحكم : " وَالْقَصْد فِي الشَّيْء : خلاف الإفراط ... وَرجل قصد ، ومقتصد ... : لَيْسَ بالجسيم وَلا الضئيل[٣]. وفي لسان العرب : " وطريقٌ قَاصِدٌ : سَهْلٌ مُسْتَقِيمٌ . وسَفَرٌ قاصدٌ : سَهْلٌ قَرِيبٌ ... والقَصْدُ : العَدْل ... والقَصْدُ : الاعتمادُ ... والقَصْدُ : إِتيان الشَّيْءِ ... والقَصْد فِي الشَّيْءِ : خلافُ الإِفراطِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الإِسراف وَالتَّقْتِير. وَالْقَصْدُ فِي الْمَعِيشَةِ: أَن لا يُسْرِفَ وَلا يُقَتِّر. يُقَالُ : فُلانٌ مُقْتَصِدٌ فِي النَّفَقَةِ وَقَدِ اقْتَصَدَ . وَاقْتَصَدَ فُلانٌ فِي أَمره أَي اسْتَقَامَ

---

(١) كتاب العين ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، مادة (ق ص د) ٥٤/٥ - ٥٥ ، ط : دار ومكتبة الهلال. ينظر : تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، مادة (ق ص د) ٢٧٤/٨، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

(٢) مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مادة (ق ص د) ١/ ٧٥٥، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، مادة (ق ص د) ١٨٦/٦ ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

[1] وفي المعجم الوجيز : " اقْتَصَدَ في أمره : توسط فلم يُفْرِط ولم يُفَرِّط . ويقال : اقتصد في النفقة : لم يُسرف ولم يقتّر[2] .

ب – الاقتصاد في اصطلاح اللغويين : قيل هو : أن تعبر بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي [3] ، وقيل هو : الوصول بالقليل من الوسائل اللغوية إلى الكثير من الغايات والمعاني [4] وقيل هو : أن يبلغ المتكلم أكبر عدد من الفوائد بأقل كمية من الجهود الذهنية والعلاجية لآلة الخطاب [5] ولا خلاف بين التعريفات اللغوية ، والتعريفات الاصطلاحية ، فكلها تتفق في الوصول بأقل ما يمكن للغاية المرادة .

٢- (الجَهْد) لغة واصطلاحا:

الجَهد لغة : يطلق الجهد في اللغة على الطاقة والمشقة والسعة والنهاية والغاية ، ففي جمهرة اللغة : " والجَهْد والجُهْد : لُغَتَانِ فصيحتان بِمَعْنًى وَاحِد بلغ الرجل جَهده وجُهده ومَجْهوده إِذا بلغ أَقْصَى قوته وطوقه [6] .

وفي المقاييس: " (جهد) الجيم والهاء والدال أصلُهُ المشقَّة ، ثم يُحمَل عليه ما يقاربُه . يقال جَهَدْتُ نفسي وأجْهَدت والجُهْد الطَّاقَة ... ويقال : إنّ

---

(1) لسان العرب أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، مادة (ق ص د) ١٢/ ١١٣ ،ط دار صادر-بيروت ، لبنان ، ط١عام : ٢٠٠٠م.

(2) المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مادة :(ق ص د) ص : ٥٠٣، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، عام :١٤١٣- ١٩٩٢م.

(3) ينظر : مقالات في اللغة والأدب ، د/تمام حسان ، ١/ ٢٩٢ ، ط : عالم الكتب ،القاهرة – مصر، الطبعة الأولى : ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

(4) الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية ، للباحث / ليث محمد لال محمد ، ص :٢٢ ، مخطوط ، بكلية اللغة العربية وآدابها ، جامعة أم القرى .

(5) الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد ، د/ فخر الدين قباوة ، ص : ٣١ ، مكتبة لبنان ، ط :بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى : ٢٠٠١م .

(6) جمهرة اللغة ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، مادة (ج د ه)١/٤٥٢، ط: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

المجهود اللبن الذي أُخرِجَ زُبْده ، ولا يكاد ذلك يكونُ إلاّ بمشقّةٍ ونَصَب.[1] وفي المحكم : " الجَهْدُ والجُهْدُ: الطَّاقَة، وَقيل: الجَهْدُ : الْمَشَقَّة، والجُهدُ : الطَّاقَة "[2] وفي أساس البلاغة : بلغ جُهده ومَجْهوده : أي طاقته[3] وفي المصباح المنير : " الجُّهْد بالضم في الحجاز ، وبالفتح في غيرهم الُوسع والطاقة ، وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقة والجَهْد بالفتح لا غير النهاية والغاية ، وهو مصدر من (جَهَد) في الأمر جَهْدا ... "[4] .

ب – **الجهد في الاصطلاح** : كلُّ نشاطٍ يبذله الكائنُ الواعي جسْميًّا أَو عقليًّا ، ويهدف غالباً إِلى غاية "[5] ولا خلاف بين هذه التعريفات والمقصود بهذا المصطلح في البحث ؛ إذ يقصد به : أقصى ما تبذله أعضاء النطق من طاقة أثناء الكلام .

---

(1) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مادة (ج هـ د) ٤٨٦٤٨٧/١، ط: دار الفكر ، عام : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩.

(2) المحكم ، مادة (ه ج د)١٥٤/٤.

(3) أساس البلاغة ، جارالله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) ، مادة (ج ه د) ص : ١٠٦ ، ط : دار صادر ، بيروت – لبنان ، عام : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(4) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ،أحمد بن محمد بن علي المُقْري الفيومي (ت ٧٧٠هـ) مادة (ج ه د)١/ ١١٢، ط : المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان.

(5) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ، محمد النجار ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، مادة (ج هـ د) ١٤٢/١، ط: المكتبة الإسلامية ، استانبول – تركيا .

٣ – (العَضَلِيّ) [١] لغة واصطلاحا :

أ – (العَضَل) لغةً :

يقصد بالعضلة في اللغة :عضلة الساق ، والشدة والتواء الأمر وكل لحمة بها عصب ، ففي الجمهرة : " العَضَلَة : عَضَلَة السَّاق وَمَا أشبهها من اللَّحْم وكل لحْمَة اشْتَمَلت على عَصَبَة فَهِيَ عَضَلَة .

وفي المقاييس : " (عَضَلَ) الْعَيْنُ وَالضَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَالْتِوَاءٍ فِي الأَمْرِ. مِنْ ذَلِكَ الْعَضَلُ ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ : كُلُّ لَحْمَةٍ صُلْبَةٍ فِي عَصَبَةٍ فَهِيَ عَضَلَةٌ ... " [٢] وفي المحكم : " العَضَلة والعَضِيلة : كل عصبَة مَعهَا لحم غليظ ... " [٣] وفي كتاب الأفعال : " وعضِل الإنسان عضَلا صلُب لحمه في ساق أو عضُد وهي العَضَلة لحم الساق والذِراع وكل لحُمه مشتدة في البدن " [٤] .

ب – (العَضَل) اصطلاحا: يقصد به الجهاز العضلي وهو : مجموع أعضاء الجسم الحاوية للخيوط الخلويّة التي تستطيع الانقباض لتحدث الحركة [٥] أو : " عضو لحمي يحدث بانقباض أليافه حركة في الجسم[٦] ، والتعريفات السابقة ،

---

(١) اسم منسوب إلى عَضَلَة ، ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ،١٥١٣/٢ ، ط: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٢) المقاييس ، مادة (ع ض ل) ٣٤٥/٤.

(٣) المحكم ، مادة : (ع ض ل) ١/ ٤٠٧. ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) ، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، مادة (ع ض ل) ٤٥٨٨/٧، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .

(٤) كتاب الأفعال ، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (المتوفى : ٥١٥هـ) ٣٤٨/٢، ط : عالم الكتب ، الطبعة: الأولى :١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ،١٥١٣/٢ .

(٦) المعجم الوسيط : (ع ض ل) ٢/ ٦٠٧

تشير إلى المقصود بمصطلح (عضلي) في البحث ، إذ يقصد به : عضلات أعضاء النطق التي تشارك في إخراج الصوت . ؛ لأن الصوت يخرج" بتحريكنا عضل الصَّدْر وَاللِّسَان عِنْد نطقنا بِهَذِهِ الْحُرُوف [١] . وقيل : الصوت هو :" نتاج تحريك عضل الصدر واللسان بهواء مندفع " [٢] .

٤ - (المُعْرَب) لغة واصطلاحا :

أ – المُعْرَب لغة : يطلق الإعراب في اللغة على عدة معان منها : الإبانة [٣] ، ففي التهذيب : " عرَّبت لَهُ الْكَلام تعريباً وأعربته لَهُ إعراباً إذا بيَّنته لَهُ [٤] وفي المحكم : " والإعْرَاب ، الَّذِي هُوَ النَّحْو ، – مِنْهُ – إِنَّمَا هُوَ الإِبَانَة عَن الْمعَانِي بالألفاظ[٥] وقيل : " سُمِّي الإِعْرَاب إِعْرَابا لتَبْيِينِه وإيضاحِه " [٦] .

ب – المُعْرَب اصطلاحا : " هو ما تغير آخره بتغير العامل فيه لفظًا ، أو محلّاً " [٧] وقيل هو : " هو ما في آخره إحدى الحركات ، أو إحدى الحروف ، لفظًا

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، ٢٢/٥ ، ط : مكتبة الخانجي - القاهرة.

(٢) النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي ، [قراءة نقدية في مرجعيات الخطاب اللساني وأبعاده المعرفية] ، د. نعمان بوقرة - ص :٢٨، ط: اتحاد الكتاب العرب.

(٣) هذا التعريف يتناسب مع التعريف الاصطلاحي ؛ لأن القصد بالإعراب إبانة المعاني المختلفة . ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي :٥٩/١ ، ط: المكتبة التوفيقية – مصر.

(٤) التهذيب، مادة (ع رب) ٢١٨/٢.

(٥) المحكم ، مادة (ع ر ب) ١٢٦/٢.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ، ٢٠٠/٣، ط: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٧) أسرار العربية ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ) ، ص :٤٧، ط: دار الأرقم بن أبي الأرقم ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م. ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، ١٤٣٢/٢، ط:مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م. وإن كنت أرى أن الصواب (محلًا) بدلا من (محللا).

أو تقديرًا بواسطة العامل ، صورة أو معنى ، وقيل : هو ما اختلف آخره باختلاف العوامل " [1] وقيل هو : " ما جيء بهِ لبيان مُقتضى العامل منْ حركةٍ . أو حرف أو سكونٍ أو حذفٍ " [2] . وقيل هو : " ما يلحق أواخر الكلمة المعربة من حركة أو حرف أو سكون أو حذف [3] .

(1) كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى : ٨١٦هـ) ، ص :٢٢١، حققه و ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣ ٢٢١.

(2) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، محمد بن عبد الله، بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) ، تحقيق: محمد كامل بركات ، ١/ ٧ ، ط : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، عام : ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م. ينظر : شرح تسهيل الفوائد ، محمد بن عبد الله، بن مالك الطائي الجياني ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ، ١/ ٣٣ ، ط: هجر للطباعة والنشر ،الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

(3) المساعد على تسهيل الفوائد الإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، ص: ١٩ ، تحقيق وتعليق د/ محمد كمال بركات ، الطبعة الثانية ، عام : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م . ، جامعة أم القرى .

المبحث الأول

اقتصاد المجهود العضلي فيما تظهر فيه علامات الإعراب

علامات الإعراب الظاهرة قد تكون أصلية ، وقد تكون فرعية ، وبمشيئة الله تعالى سوف أجتهد في بيان اقتصاد المجهود العضلي فيهما في الآتي :

أولا : رفع الفاعل ونصب المفعول :

اختص (الفاعل) في اللغة العربية بالحركة الثقيلة ألا وهي (الضمة) ، بينما اختص المفعول بالحركة الخفيفة ألا وهي (الفتحة) وهنا نطرح سؤلا ، لماذا اختص الفاعل بالحركة الثقيلة الضمة ، والمفعول بالحركة الخفيفة الفتحة ، ويجيب النحاة عن هذا السؤال بقولهم : " وذلك أن الفعل لا يكون له أكثر من فاعل واحد وقد يكون له مفعولات كثيرة فرفع الفاعل لقلته ونصب المفعول لكثرته وذلك ليقل في كلامهم ما يستثقلون ويكثر في كلامهم ما يستخفون " [1] . وقيل : " والفاعل يكون له مفعولات ، ولا يكون لمفعول واحد أكثر من فاعل واحد " [2] . وقيل : " والضمّةُ أثقلُ من الفتحة ؛ فأعطوا الفاعلَ ، الذي هو قليلٌ ، الرفعَ الذي هو ثقيلٌ ، وأعطوا المفعولَ ، الذي هو كثير، النصبَ الذي هو خفيفٌ . وإنما فعلوا ذلك لوجهَيْن : أحدهما : ليَقِل في كلامهم ما يستثقلون ، وهو الضمّة . والثاني : أنهم خصّوا الفاعلَ بالرفع ، والمفعولَ بالنصب ، ليكون ذلك عَدْلاً في الكلام ، فيكونَ ثقلُ الرفع موازِيًا لقلّةِ الفاعل ، وخِفةُ النصب موازِية لكثرةِ

---

(1) الخصائص : ٤٩/١ . ينظر : الرّد عَلى النّحاة ، أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد، بن مَضَاء، بن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس (المتوفى : ٥٩٢هـ) دراسة وتحقيق : الدكتور محمد إبراهيم البنا ، ص : ٢٧ ، ط : دار الاعتصام ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

(2) البديع في علم العربية ، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦ هـ) ، ص: ١٢٠ ، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين ، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

المفعول " [١] . فكما هو واضح أن الضمة أثقل الحركات ؛ أي تحتاج إلى جهد عضلي ، أما الفتحة فأخف الحركات ، ما هي إلا امتداد للهواء فلا تحتاج إلى جهد، ومن ثم فاختص الفاعل المتقدم في الرتبة على المفعول بالحركة الثقيلة ، واختص المفعول المتأخر في الرتبة بالحركة الخفيفة ، وهذه سنة من سنن العرب في كلامهم ؛ إذ يقدمون الأثقل ويؤخرون الأخف ، وقد أشار إلى ذلك ابن جني بقوله : " إنما يقدّمون الأثقل ويؤخّرون الأخفّ من قِبَل أن المتكلم في أوّل نطقه أقوى نَفسا وأظهر نشاطاً فقدّم أثقل الحرفين وهو على أجمل الحالين كما رفعوا المبتدأ لتقدّمه فأعربوه بأثقل الحركات وهي الضمة وكما رفعوا الفاعل لتقدمه ونصبوا المفعول لتأخّره "[٢] ومما يؤكد ميل اللغة العربية إلى الاقتصاد في الجهد العضلي نجد العرب يستحسنون النصب ، يقول الفراء : " والنصب في العربية أهيؤها "[٣] أي أحسنها ، كما أننا نجد البيئات العربية الأكثر تحضرا في جزيرة العرب ، تميل إلى النصب ، لخفة الفتحة، ولعل ما دار بين أبي عمرو بن العلاء وبين عيسى بن عمر الثقفي خير دليل على ذلك ، حيث " جاء عيسى بن عمر الثقفي إلى أبي عمرو بن العلاء ، فقال له : يا أبا عمرو ، ما شيء بلغني أنك تجيزه ؟ قال : وما هو ؟ قال بلغني أنك تجيز (ليس الطيب إلا المسكُ) بالرفع ، فقال أبو عمرو : نمت يا أبا عمر وأدلج الناس ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ، ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع "[٤] كما أننا نجد ما يبنى على الفتح في العربية أكثر مما يبنى على الضم [٥] .

---

(١) شرح المفصل للزمخشري:، ١/ ٢٠٢.
(٢) الخصائص ،٥٥/١.
(٣) معاني القرآن ، للفراء ، ٢٣٢/١، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، د/ محمد علي النجار ، دار السرور ، بيروت ـ لبنان
(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، ٤/ ١٣٦ ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ،ط:٢، عام ١٩٨٦م .
(٥) ينظر :اقتصاد الجهد العضلي في المبنيات د/ جابر سليم ، ٥٨٤.

وقد لحظ أن الاقتصاد في الجهد العضلي في المبنى على الفتح أكثر ورودا من المنصوب بالفتحة ؛ لأن البناء على الفتح يدخل على الأفعال كلها ، وعلى الأسماء ، وعلى الحروف ، أما النصب فيدخل على الأسماء والفعل المضارع المعرب فقط ، ولا يدخل على الحروف .

ثانيا : الممنوع من الصرف :

الاسم الذي يمنع من الصرف لا يدخله التنوين ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه أشبه الفعل بوجود علة مانعة له من الصرف ، أو وجود علتين ، وقد ذكر النحاة تلك العلل وأفاضوا فيها [1] فَمَنْع هذه الأسماء من الصرف فيه اقتصاد في الجهد العضلي ؛ لأن التنوين نون ساكنة ، وهذه النون التي تلحق آخر الاسم المصروف تغير المقطع الأخير من مفتوح إلى مغلق كقولنا مررت بمساجدَ كثيرة ، فكلمة (مساجد) تنتهي بمقطع قصير مفتوح (ص ح)، ولو نُوِّنَتْ لانتهت بمقطع متوسط مغلق (ص ح ص)، والمقطع القصير يحتاج إلى مجهود عضلي أقل من المقطع المتوسط المغلق ؛ لأنه يتكون من صامت واحد وحركة قصيرة ، بينما يتكون المقطع المتوسط المغلق من صامتين وحركة قصيرة . ليس هذا فحسب بل هناك اقتصاد آخر في حالة الجر ، إذ تنوب الفتحة عن الكسرة في الأسماء المجرورة الممنوعة من الصرف ، والفتحة أخف الحركات وأسهلها .

وقد أشار سيبويه إلى طلب الخفة في الممنوع من الصرف قائلا : " واعلم أن ما ضارع الفعلَ المضارِعَ من الأسماء في الكلام و وافقه في البناء أُجرَى لفظُه مُجرى ما يَستثقِلون ومنعوه ما يكون لَما يَستخفُّونَ وذلك نحو

---

(1) ينظر : إسفار الفصيح ، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: ٤٣٣هـ) ، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش:٢١٣/١ ، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ . أسرار العربية ،لابن الأنباري ، ص : ٢٢٣. الكافية في علم النحو ، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (توفي: ٦٤٦ هـ) ، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، ص:١٢، ط: مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م .

أَبْيَضَ وأَسْوَدَ وأَحْمَرَ وأَصفرَ، فهذا بناء أذْهَبُ وأَعْلَم فيكون في موضع الجرِّ مفتوحا، استثقلوه حين قارب في الكلام ووافق في البناء " [1] .

ثالثا : المنصوب على نزع الخافض :

من المواضع التي اقتصدت فيها اللغة العربية الجهد العضلي في الأسماء المعربة (المنصوب على نزع الخافض) أي ما نصب على حذف حرف الجر كقولنا : دخلت البيتَ ، فمعناه دخلت في البيت ويلحظ اقتصاد الجهد العضلي هنا من **ناحيتين** :

الناحية الأولى : حذف حرف الجر، وهذا الحرف قد يتكون من مقطع صوتي ، مثل حرفي الجر: (في وبـــ) ، وقد يتكون من مقطعين، مثل : (على ، إلى) ؛ ومن ثم فاللغة تقتصد هنا ضغطة صدرية مع المقطع الواحد ، وضغطتين مع المقطعين .

الناحية الثانية : من ناحية النصب بدلا من الجر ، فالفتحة أخف من الكسرة ، أي لا تتطلب الجهد العضلي الذي تتطلبه الكسرة .

ولعل هذا ما أشار إليه ابن الوراق بقوله : " اعْلَم أَن الأَصْل فِي هَذَا الْبَاب أَن يتَعَدَّى الْفِعْل بِحرف الْجَرّ ، وَإِنَّمَا حذف حرف الْجَرّ اسْتِخْفَافًا ... ، وَأَكْثر مَا يحذف مِنْهُ حرف الْجَرّ إِذا كَانَ فِي الْفِعْل دَلِيل عَلَيْهِ ، أَلا ترى أَن قَوْلك : اخْتَرْت الرِّجَال زيدا ، أَن لفظ الِاخْتِيَار يَقْتَضِي تبعيضا ، فَلهَذَا جَازَ حذف (من) لدلَالَة الْفِعْل عَلَيْهَا ، وَمِنْه مَا يحذف اسْتِخْفَافًا لكثرته فِي كَلامهم ، كَقَوْلِهِم: نصحت زيدا

([1]) الكتـــاب : ٢١/١. ينظـــر : شـــرح كتـــاب ســـيبويه ، أبـــو ســـعيد الســـيرافي الحســـن ابن عبد الله بن المرزبان (المتوفى : ٣٦٨ هـ) تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، ١٦٤/١ ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٨ م.

، وسميتك زيدا ، وكنيتك أَبَا عبد الله ، لأَن هَذِه الأَشْيَاء قد كثرت فِي كَلامهم فاستخفوها ، فحذفوا حرف الْجَرّ [1] .

ومن الأمثلة التي استشهد بها النحاة على نزع الخافض ، قَوْلِهِ تعالى : {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا } [2] " أَيْ : اخْتارَ مِنْ قَوْمِهِ [3] ، فَلَمَا نزع " مِنْ " عمل الفعل [4] ويقول الزجاج : " ومعنى اختار قومه ، اختار من قومه فحذفت " من " وَوُصِلَ الفعلُ فَنُصِبَ . يقال اخترت من الرجال زيدًا واخترت الرجال زيدًا[5] .

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾ [6] ونصبُ

---

(1) علل النحو ، ابن الوراق محمد بن عبد الله بن العباس ، أبو الحسن ، (المتوفى : ٣٨١هـ) ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش ، ص : ٣٢٢ ، ط : مكتبة الرشد - الرياض / السعودية ، الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .

(2) الأعراف :١٥٥.

(3) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، جار الله ١٦٣/٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي ٢٤٤/١، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، د.ط ، د.ت.

(4) معانى القرآن للأخفش ، أبو الحسن البلخي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة : ٣٣٩/١ ، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م . ينظر : إعراب القرآن ،أبو جعفر أحمد ابن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق : د.زهير غازي زاهد ، ٢٠٦/١،ط : عالم الكتب – بيروت ، عام : ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م . ينظر : دَرْجُ الدُّرر في تَفْسير الآيِ والسُّوَر ، أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) تحقيق : طلعت صلاح الفرحان ، و : محمد أديب شكور أمرير:٧٠١/١، ط: دار الفكر - عمان، الأردن ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

(5) معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى : ٣١١هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي : ٣٧٩/٢، ط : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة : الأولى ، عام : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(6) الفرقان : ٤ .

(ظُلْمًا وَزُورًا) على : فقد جاءوا بظلم وَزُورٍ ، فَلَما سقطت الباء أَفْضَى الفِعْلُ فَنَصَبَ [1] .

ومنه قول الشاعر :

أمرتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به فقد جعلتكَ ذا مالٍ وذا نشَبِ[2]

الشاهد فيه حذف حرف الجر ، وتعدية الفعل إلى (الخير) بنفسه ، وأصله أمرتك بالخير[3] ومنه قول الشاعر [4] :

---

(1) معاني القرآن للزجاج :٥٨/٤. معاني القرآن للنحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ٩/٥ ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٠٩هـ . وأجاز العكبري أن يكون (ظلما) مفعولا لـ(جاءوا) ؛ أي : أوا ظلما ... ينظر : التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، ٩٨٠/٢، تحقيق / علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.ط ، د.ت . وقد يكون (ظلما وزورا) مصدرين في موضع الحال ... ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود ابن عبد الرحيم صافي، ٣٦٠/١٨ ، دار الرشيد، دمشق ، ط١٨، ١٤١٨هـ.

(2) البيت من البسيط ، وقد نسب إلى عمرو بن معد يكرب وللعباس بن مرداس ، ولزرعة بن السائب ولخفاف بن ندبة ... ينظر: خزانة الأدب في لب لباب لسان العرب ٣٤٣/١. الكتاب : ٣٧/١. وشرح أبيات سيبويه يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، ١٧٠/١ ، ط: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة– مصرعام١٣٩٤هـ–١٩٧٤م.والأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ١/ ١٧٨، ط: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط: ٣ ، عام ١٩٨٨م.

(3) ينظر : شرح أبيات سيبويه ، ١٧١/١.

(4) البيت من البسيط ، بلا نسبة ، ينظر : الجمل في النحو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، ص : ١٢٢ ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥ م. والمقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ٣٢١/٢، عالم الكتب. – بيروت – لبنان . تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه بن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ) تحقيق: د. محمد بدوي المختون ،ص :١٦٩، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] : ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م . والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ

والبيت شاهد على حذف الجار وهو (اللام) ؛ لقوله تعالى : ﴿فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾[1] ، وقوله جل شأنه ﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ﴾[2] ولكنه حذف اللام [3] . وقيل الحرف المحذوف (من) ، والأصل: أستغفر الله من ذنب [4].

ومن حذف الجار ما جاء في قول الفرزدق :

منا الذي اخْتِيرَ الرجالَ سماحةً وَجُوداً إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ[5]

الشاهد فيه إنه حذف حرف الجر في قوله: منا الذي اختير الرجال سماحة، يريد اختير من الرجال فحذف (من) [6] . ومنه – أيضا – قول الشاعر :

نُبئتُ عبدَ اللهِ بالجَوِّ أصبحتْ كِراماً مَواليها لئاماً صَميمُها[7]

الشاهد فيه إنه حذف حرف الجر، وكان الأصل عنده : نبئت عن عبد الله [8] .

أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، ص : ١٣٤ ، الناشر: محمد علي بيضون ، الطبعة: الطبعة الأولى :١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(1) آل عمران ١٣٥.

(2) يوسف ٢٩.

(3) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٣٣/١ . .

(4) ينظر: الجمل في النحو : ص١٢٢ .

(5) البيت من البحر الطويل ، ينظر : الجمل في النحو : ص١٢٢. أما رواية الديوان فهي :
منا الذي اختير الرجال سماحة وخيرا إذا هب الرايح الزعازع
انظر : ديوان الفرزدق ، ص٣٦٠ ، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ / علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . وهو من الطويل ، إلا أن التفعيلة الأولى قد دخلها الخرم ، وهو حذف الحركة الأولى من الوتد المجموع ؛ فصارت (عولن) أو (فعْلن) انظر : كتاب الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ص١٤٣، تحقيق الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

(6) ينظر : الجمل في النحو ص١٢٢ . المقتضب ٤ / ٣٣٠ .

(7) البيت من الطويل ، نسب البيت للفرزدق ، ولكني لم أجده في ديوانه . ينظر : الجمل في النحو ص١٢٣. الكتاب ٣٩/١ .

(8) الكتاب ١ / ٣٩ . شرح التصريح على التوضيح : ١ / ٣٨٨ .

رابعا : إعراب المثنى وجمع المذكر السالم :

بالنظر إلى نون المثنى ، ونون الجمع يبدو لنا واضحا الاقتصاد في الجهد العضلي الذي هو سمة من سمات لغتنا العربية ؛ إذ النون في المثنى تكون مكسورة ، والنون في الجمع تكون مفتوحة – على رأي الجمهور – والكسر أثقل من الفتح ويحتاج إلى جهد عضلي أكثر ؛ ومن ثم فاختص بنون المثنى ؛ لأن الألف قبل النون لا تحتاج إلى جهد عضلي ، بينما الواو في جمع المذكر السالم تحتاج إلى جهد عضلي ، فاختصت نون الجمع بالفتح الذي لا يحتاج إلى جهد عضلي ، هذا في حالة الرفع . أما في حالتي النصب والجر فيستوي المثنى والجمع في حركة الإعراب ؛ لأنهما ينصبان ويجران بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة ، فأين مراعاة الجهد هنا ؟ إذا نظرنا إلى حركة ما قبل الياء يبدو لنا واضحا اقتصاد الجهد العضلي ، ففي المثني ما قبل الياء يكون مفتوحا ، وما بعدها يكون مكسورا ، وفي جمع المذكر السالم ما قبل الياء يكون مكسورا وما بعدها يكون مفتوحا ، فنون المثنى المكسورة تحتاج إلى جهد عضلي أكثر من نون الجمع المفتوحة ؛ ومن ثم كسر ما قبل الياء مع الجمع ، وفتح ما قبل الياء مع المثنى للاقتصاد في الجهد العضلي ؛ لأنه لو كان العكس أي كسر ما قبل الياء في المثنى كما كسر في الجمع؛ لتطلب ذلك من الناطق جهدا عضليا أكثر لثقل الكسرة ، وكذلك لو كسرت نون الجمع مع كسر ما قبل الياء ؛ لتطلب ذلك جهدا عضليا أكثر ، وقد أشار إلى ذلك : شمس الدين عبد المنعم الجَوجَري بقوله : " حركت نون الجمع فراراً من التقاء الساكنين ، وفتحت تخفيفا للفظ ، إذ قبلها واو قبلها ضمة ، وياء قبلها كسرة، فلو ضُمت أو كسرت لثقل اللفظ جدا " [1] .

([1]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى : ٨٨٩ هـ) ، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، ٢٠٠/١ ، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٤م .

وقد يسأل سائل فيقول : لماذا اختصوا المثنى في الرفع بالألف التي لا تحتاج إلى جهد عضلي ، واختصوا جمع المذكر السالم بالواو التي تحتاج إلى جهد عضلي ؟ يجيب عن هذا السؤال ابن الأنباري قائلا : " إنما خصوا التثنية بالألف ، والجمع بالواو؛ لأن التثنية أكثر من الجمع ؛ لأنها تدخل على من يعقل، وعلى ما لا يعقل ، وعلى الحيوان ، وعلى غير الحيوان من الجمادات والنبات ، بخلاف الجمع السالم ، فإنه في الأصل لأولي العلم خاصة ، فلما كانت التثنية أكثر، والجمع أقل ؛ جعلوا الأخف ، وهو الألف للأكثر، والأثقل وهو الواو للأقل ؛ ليعادلوا بين التثنية والجمع " [1] ؛ إذا اللغة العربية تميل إلى الاقتصاد في الجهد العضلي ، فلما كان المثنى أكثر استعمالا من جمع المذكر السالم ، اختص في الرفع بالألف الخفيفة ، واختص الجمع بالواو ؛ لأنه أقل استعمالا من المثنى ؛ لاختصاصه بما يعقل .

ولا يخفى علينا أن خفة الألف وسهولتها في النطق وعدم احتياجها إلى جهد عضلي جعل بعض القبائل العربية – التي تميل إلى الاقتصاد في الجهد العضلي – تلزم المثنى الألف في جميع الحالات الإعرابية ، رفعا ونصبا وجرا ، يقول الفراء : " وبنو الحَارِثِ بنِ كَعْبٍ يقولون : إِنَّ هَذَانِ قَالَا ذاك ، ورأيتُ هَذَانِ ، ويفعلون ذلك بكلِّ اثنَيْنِ، فيجعلون نصبَهما وخفضَهما بالألفِ، فيقولون : رأيتُ هَذَانِ ، ومررتُ بهَذَانِ ، فنُرَى أن قولَه تعالى :﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[2] ؛ مِن هذه اللغةِ " [3] . ويقول الأخفش : " وقال { إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ } خفيفة في معنى ثقيلة

([1]) كتاب أسرار العربية ، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد ، تحقيق : د. فخر صالح قدارة ، ص :٦٥، ط : دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٩٥م .

([2]) طه ٦٣ .

([3]) كتاب فيه لغات القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى : ٢٠٧هـ) ضبطه وصححه : جابر بن عبد الله السريع ، ص :٩٤، ط ١٤٣٥هـ .

. وهي لغة لقوم يرفعون ويدخلون اللام ليفرقوا ينها وبين التي تكون في معنى " ما " ونقرؤها

ثقيلة وهي لغة لبني الحارث بن كعب"[1] وقد نسبت هذه اللغة لكنانة أيضا ففي معاني القرآن وإعرابه للزجاج : " وأما الاحتجاج في أنَّ هذان بتشديد أن ورفع هذانِ فحكى أبُو عُبَيْدَة عن أبي الخطاب وهو رأس من رؤساء الرواة، أنها لغة لِكنَانَة، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنَصْبِ والخفض على لفظ واحدٍ، يقولون أتاني الزيدان. ورأيت الزيْدَانِ، ومررت بالزَيْدَانِ، وهؤلاء ينشدون:

فأَطْرَقَ إطْراقَ الشُّجاعِ ولو رَأَى مَساغاً لِنابَاه الشُّجاعُ لَصَمَّما[2]

يريد لنابيه.

وهؤلاء أيضاً يقولون: ضَرَبتُه بين أذُناه ، ومن يشتري مني الخُفَّانِ ، وكذلك روى أهل الكوفة أنها لغة لبني الحرث بن كعْب[3] ، ونسبها السيوطي إلى عدة قبائل إذ يقول : " ولزوم الألف في الأحوال الثلاثة لغة معروفة عزيت لكنانة وبني الحارث بن كعب وبني العنبر وبني الهجيم وبطون من ربيعة وبكر بن وائل وزبيد

---

(1) ينظر : الحجة في القراءات السبع ، الحسن بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله ، ٢٤٢/١ ، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ـ ط٤ ، ١٤٠١هـ . معانى القرآن للأخفش : ٤٣٤/٢ . ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفى : ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر،٣٢٨/١٨ ، ط : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، للعلامة الشيخ شهاب الدين بن أحمد ابن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء، ص٣٨٤ ، تحقي الشيخ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٣، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

(2) البيت من الطويل ونسب للمتلمس الضبعي ، ينظر: الصداقة والصديق، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ) تحقيق: الدكتور إبراهيم الكيلاني،ص:٢٠٨ ، ط: دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ لبنان، دار الفكر ـ دمشق – سورية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م . والتمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ،ص : ٣٧٧ ، وبلا نسبة ينظر : الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، ١/ ١٧٨ ، ط: دار الحديث، القاهرة ـ مصر ، عام: ١٤٢٣ هـ . وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى ، نور الدين الأشموني الشافعي ، ٥٨/١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج :٣٦٢/٣.

وخثعم وهمدان وفزارة وعذرة " [1] وفي الآية قراءات وأوجه إعرابية أخرى [2].

خامسا : إعراب الجمع بألف وتاء مزيدتين :

يشمل هذا النوع من الجمع كل ما جمع بألف وتاء سواء أكان مؤنثا معنويا كهندات وسعادات ، أم كان مؤنثا لفظيا كطلحات وحمزات وعرفات – أعلام لمذكر–، أم كان مؤنثا لفظيا ومعنويا كفاطمات ومسلمات ويوضح ذلك خالد الأزهري قائلا : " ولا فرق بين أن يكون مسمى هذا الجمع مؤنثا بالمعنى فقط " كهندات " ودَعْدات ، أو التاء والمعنى جميعا كفاطمات ... أو بالتاء دون المعنى كطلحات وحمزات ، أو بالألف المقصورة كحبليات ، أو الممدودة كصحراوات ، أو يكون مسماه مذكرا كاصطبلات ، ولا فرق بين أن تكون سلمت فيه بنية واحدة كضخمة وضخمات ، أو تغيرت كسجدة وسجدات ، وحبلى وحبليات، وصحراء وصحراوات ... " [3] هذا الجمع علامة رفعه الضمة وعلامة نصبه وجره الكسرة ، فالكسرة الثقيلة نابت هنا عن الفتحة الخفيفة ، ومن ثم فنطرح سؤالا هل تحقق اقتصاد الجهد العضلي في هذا الجمع ؟

والإجابة عن هذا السؤال تكمن في الآتي :

نيابة الكسرة عن الفتحة فيها اقتصاد للجهد العضلي عن نيابة الضمة عن الفتحة ، فلو نابت هنا الضمة عن الفتحة في حالة النصب لتطلب ذلك جهدا عضليا أكثر لثقل الضمة عن الكسرة ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن بعض الكلمات التي تنتهي بألف التأنيث المقصورة نحو حبلى فتجمع على حبليات ولم

---

(1) همع الهوامع للسيوطي ، ١٤٥/١ .

(2) ينظر: شرح الكافية الشافية ، محمد بن عبد الله ، بن مالك ، الطائي الجياني ، جمال الدين ، ١٨٨/١، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ط١ ، د.ت .

(3) شرح التصريح على التوضيح :٧٩/١.

تجمع على حبلوات ؛ من أجل الاقتصاد في الجهد العضلي ، وقد أشار إلى ذلك أبو البركات الأنباري بقوله : " فإن قيل: فَلِمَ قلبت الألف ياء ؛ فقيل : حبليات ، ولم تقلب واوًا ؟ **قيل لوجهين** :

أحدهما: أن الياء تكون علامة للتأنيث ، والواو ليست كذلك، فلما وجب قلب الألف إلى أحدهما ، كان قلبها إلى الياء أولى من قلبها إلى الواو .

والوجه الثاني : أن الياء أخف من الواو ، والواو أثقل ، فلما وجب قلبها إلى أحدهما ؛ كان قلبها إلى الأخف أولى من قلبها إلى الأثقل "[1] .

كما أن الكلمات التي تنتهي بألف التأنيث الممدودة كصحراء ، وحمراء عند جمعها ، تقلب الهمزة واوا فيقال : صحراوات ، حمراوات ، وهذا اقتصاد في الجهد العضلي ؛ لأن الهمزة تتطلب مجهودا عضليا أكثر من الواو لبعد مخرجها ؛ ولأنها من الحروف الشديدة .

سادسا : **إعراب الأسماء الستة** :

هذه الأسماء لها ثلاث لغات في النحو العربي : لغة التمام ، ولغة القصر، ولغة النقص :

أما اللغة الأولى: فهي التي تعرب بالحروف نيابة عن الحركات فترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، بشروط معروفة ، وفي هذا الصدد يقول ابن جني :" إنابة الحرف عن الحركة . وذلك في بعض الآحاد وجمع التثنية وكثير من الجمع ، فالآحاد نحو أبوك وأخوك وحماكِ وفاكِ وهنيكِ وذي مال . فالألف والياء والواو في جميع هذه الأسماء الستة دواخل على الفتح والكسر والضم . أَلا تراها تفيد من الإعراب ما

([1]) أسرار العربية ، ص :٦٩.

تفيده الحركات : الضمة والفتحة والكسرة "[1] . ويطيب لي هنا أن أطرح سؤالا هل حدث اقتصاد للجهد العضلي في هذه اللغة ؟ والإجابة عن هذا السؤال بنعم وتوضيحها في الآتي :

أولا : هذه الأسماء محذوفة اللام يقول ابن يعيش إذا قلت : " أخٌ " ، فأصله : " أخَوٌ" ؛ " وأبٌ " ، فأصله : " أبَوٌ " ، و" حَمٌ " ، فأصله : " حَمَوٌ " ؛ و" هَنٌ "، فأصله : " هَنَوٌ " . والذي يدلّ على ذلك قولُهم في التثنية : " أخَوَانِ "، و" أبوان "، و" حموان " ، و" هنوان " [2] ... وأمَّا " فَمٌ " ، فأصله : " فَوْهٌ ... أمّا " ذو مالٍ " فأصلُ " ذو " فيه " ذَوًا " ، مثلُ " عَصًا " ، و" قَفًا "[3] .

وعندما تعرب هذه الأسماء بالحروف نيابة عن الحركة وتضاف لغير ياء المتكلم ، فتبقى هذه اللام محذوفة ، فهذا اقتصاد في الجهد العضلي .

ثانيا : لو لم تحذف لام الكلمة من هذه الأسماء في حالتي الرفع والجر ؛ لقلنا مثلا جاء أبووك وأخووك وحمووك ... وسلمت على أبويك وأخويك وحمويك ... فنجد ثقلا على اللسان في تكرار الواو في حالة الرفع ، وفي مجيء الياء بعد الواو في حالة الجر ، وهذا الثقل يتطلب جهدا عضليا من المتكلم.

ثالثا : تنوب الألف عن الفتحة في نصب هذه الأسماء ، خلاف المثنى وجمع المذكر فالياء هي التي تنوب هناك ، فهذا اقتصاد للجهد العضلي أيضا ؛ لأن الألف أخف من الياء والواو .

أما اللغة الثانية : وهي لغة القصر – عند بعض القبائل العربية – ففيها

([1]) الخصائص : ١٣٥/٣ .

([2]) شرح المفصل : ١ / ١٥٥ . ينظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ١ / ٥١ .

([3]) شرح المفصل : ١٥٦/١-١٥٧ بتصرف .

تلزم بعض هذه الأسماء الألف في الرفع والنصب والجر وتعرف بلغة القصر [١] وعليها قول الشاعر :

إن أَبَـاهَـا وأَبَـا أَبَـاهَـــا قَدْ بَلَغَا في المَجْدِ غَايَتَاهَا[٢]

فكلمة (أباها) الثالثة مضاف إليه، مجرور بكسرة مقدرة على الألف على لغة القصر [٣] .

ومنه قول بعضهم : " مُكْرَهٌ أخاك لا بطل " [٤] .

وتعرب هذه الأسماء على هذه اللغة بحركات مقدرة على الألف كالاسم المقصور ، وإلزام هذه الأسماء الألف في الرفع والنصب والجر يعد نوعا من أنواع اقتصاد الجهد العضلي .

وأما اللغة الثالثة : وهي التي تستعملها بعض القبائل العربية فتحذف لام الكلمة من بعض هذه الأسماء وتعربها بحركات ظاهرة ، وتعرف (بلغة النقص) [٥]

وعليها قول الشاعر :

---

(١) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى : ٥٧٧هـ) ، ١٨/١ ، ط : المكتبة العصرية ، الطبعة : الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م . توضيح المقاصد والمسالك: ١ / ٣١٨.

(٢) البيت من الرجز ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ / ١٨. ينظر : شرح المفصل : ١ / ١٥٥ . شرح التسهيل : ١ / ٤٥ . شرح الكافية الشافية: ١ / ١٨٤.

(٣) ينظر : شرح التصريح على التوضيح :١/ ٦٣ .

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، (المتوفى : ٧٦١هـ) ١ / ١٧١ ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

(٥) ينظر : شرح التسهيل : ١ / ٢٦٤ . ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ / ١٧.

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ(١)

والشاهد (بأبه ، ومن يشابِه أَبَهُ) حيث أعرب الشّاعر هاتين الكلمتين بالحركات الظّاهرة ؛ فجرَّ الأولى بالكسرة الظّاهرة ، ونصب الثّانية بالفتحة الظّاهرة ؛ وهذا يجري على لغة النّقص . ويلحظ أن الاقتصاد في الجهد العضلي في هذه اللغة أكثر من لغتي التمام والقصر ؛ لأن المقطع الثاني من مقاطع هذه الأسماء وهو : (بو- خو- حو- نو) في حالة الرفع و(با- خا- حا -نا) في حالة النصب ، و(بي- خي- حي- ني) في حالة الجر ، قد تحول - في هذه اللغة الأخيرة - والمعروفة بلغة النقص - من مقطع متوسط إلى مقطع قصير ، والمقطع القصير يتطلب جهدا عضليا أقل من المقطع المتوسط .

سابعا : الفعل المضارع المُعْرب :

١ ـ الاقتصاد الناشئ من نصب المضارع :

ينصب الفعل المضارع إذا سبق بحرف ناصب ، وقد تكون علامة نصبه أصلية وهي : (الفتحة) ، وقد تكون علامة نصبه فرعية وهي: (حذف النون) ، واختيار الفتحة في نصب الفعل المضارع ؛ والضمة في رفعه ، للاقتصاد في الجهد العضلي ؛ لأن المنصوب يتطلب أداة نصب تسبقه أما المرفوع فلا يتطلب ، ومن ثم فاختير أخف الحركات وأيسرها للمنصوب تخفيفا من الثقل الذي يلحق هذا الفعل باتصاله بالأداة ؛ لأن الفعل والأداة كالكلمة الواحدة وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله : "لأن أن وتفعل بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛ فإذا قلت : هو الذي فعل فكأنك قلت : هو الفاعل ، وإذا قلت : أخشى

---

(١) البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه في مجموع أشعار العرب (١٨٢) (الملحقات) تحقيق : وليم بن الورد البروسي ، ط : دار ابن قتيبة ، الكويت . وينظر : شرح التصريح على التوضيح ٦٢/١. وبلا نسبة في : شرح تسهيل الفوائد ١/ ٤٦ . شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، لبدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) ، ص :٢٠ ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط : دارالكتب العلمية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م . اللمحة في شرح الملحة : ١ / ١٦٩.

أن تفعل فكأنك قلت : أخشى فعلك " [1] .

وعندما تتصل بهذا الفعل (ألف الاثنين) أو (واو الجماعة) أو (ياء المخاطبة) وينوب حذف النون عن الفتحة في إعرابه ففي ذلك اقتصاد في الجهد العضلي ؛ لأنه في حالة النصب يُسبَق الفعل المضارع بمقطع صوتي وهو مقطع (أنْ) أو (لنْ) أو (كي) وقد يسبق بمقطعين عندما ينصب بـــ (إذن) وعرفنا أن الفعل والأداة كالشيء الواحد ، وحذف النون من آخره ، حذف مقطع ، معنى ذلك أنه لمّا أضيف مقطع في الأول أو اثنين قبل الفعل المنصوب بدخول الأداة عليه حُذِفَ مقطع من آخره ؛ حتى لا يثقل ذلك على المتكلم ؛ وليقتصد في الجهد العضلي .

٢ ـ الاقتصاد الناشئ من جزم الفعل المضارع :

الفعل المضارع إذا سبق بأداة جزم فقد تكون علامة إعرابه السكون ، إذا كان صحيح الآخر ، ولم تتصل به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، وقد تكون علامة إعرابه حذف حرف العلة نيابة عن السكون إن كان معتل الآخر ، وقد تكون علامة إعرابه حذف النون نيابة عن السكون إن كان من الأفعال الخمسة .

واختيار السكون علامة جزم للفعل المضارع الصحيح اقتصادا للجهد العضلي ؛ لأن أداة الجزم أضافت مقطعا في أول الفعل ، وحذف الحركة في آخر الفعل اقتصد مقطعين في مقطع واحد ، فمثلا الفعل المضارع يضربُ يتكون من : ثلاثة مقاطع هي: (ص ح ص+ ص ح + ص ح) وكذلك لو قلنا : لم يضربْ ، فيتكون من ثلاثة مقاطع – أيضا – ولكن مع اختلاف الأنواع ، وهي : (ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص) والمعروف أن المقطع ضغطة هوائية أو صدرية ، فلما أضاف ضغطة في أول الفعل اقتصد ضغطة في آخره .

وكذلك حُذِف حرف العلة من الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم ؛ للاقتصاد في الجهد العضلي ، فكما حذفوا الحركة في الصحيح ، حذفوا هنا الحرف

([1]) الكتاب : ٣ / ٦ .

وقد نص على ذلك ابن جني بقوله :" وقد أجرت العرب أيضا الحرف مجرى الحركة، في نحو قولهم : لم يخش ، ولم يسع ، ولم يرم ، ولم يغز ، فحذفوا هذه الحروف للجزم ، كما تحذف له الحركات في نحو لم يقم ولم يقعد " [١] .

وكذلك حذف النون في حالة جزم الفعل المضارع الذي تتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ؛ للاقتصاد في الجهد العضلي ؛ لأنه لما أضيف مقطع في أول الفعل المضارع بدخول أداة الجزم عليه حُذِف مقطع من آخره فمثلا في حالة الرفع نقول : يذهبانِ ، أو يذهبونَ ، أو تذهبين ، فالنون هنا مقطع قصير ، وعندما ندخل أداة جزم ونقول : لم يذهبا ، لم يذهبوا ، لم تذهبي ، فقد أضفنا مقطعا قبل الفعل ، وحذفنا المقطع الأخير منه وهو(النون) .

١ـ الاقتصاد الناشئ من رفع الفعل المضارع :

قد يحدث اقتصاد للجهد العضلي في الفعل المضارع المرفوع بثبوت النون ، فقد تحذف هذا النون وجوبا إذا اتصلت بها نون التوكيد الثقيلة ، حتى لا يتوالى ثلاث نونان[٢] ، كقوله تعالى :" لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ . ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ . ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ " [٣] . فالأفعال (لَتَرَوُنَّ) ، (لَتَرَوُنَّهَا) ، (لَتُسْأَلُنَّ) حذفت فيها نون الرفع لتوالي الأمثال [٤] .

وقد تحذف جوازا عند اتصالها بنون الوقاية ، مثل : هما يُكرِمانِي ، وهم

---

(١) سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى : ٣٩٢هـ) ، ١ / ٤٢ ، ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م .

(٢) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٤١٧ . النحو الوافي ، د / عباس حسن ، ١ / ١٧٩ ـ ١٨٠، ط : دار المعارف ، القاهرة ـ مصر ، الطبعة : السابعة ، د . س .

(٣) التكاثر : ٦ ، ٧ ، ٨ .

(٤) ينظر : كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، الحسين بن أحمد ابن خالويه ، أبو عبد الله (المتوفى : ٣٧٠هـ) ، ص : ١٧٠ ـ ١٧١، ط : مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١ م) . الجدول في إعراب القرآن الكريم :٣٠ / ٣٩٨.

يُكرِمونِي ، وأنت تُكرِميني[1] . وعليها قراءات { أتعداني) بحذف نون الرفع في قوله تعالى { وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ... } [2] يقول ابن عطيه : " وقرأ نافع أيضا وجماعة : « أتعداني » بنون واحدة وإظهار الياء [3] . والنون المحذوفة عند سيبويه هي نون الرفع [4] .

وهناك لغة تحذفها في حالة الرفع [5] وإن لم تتصل بها نون الوقاية ، أو نون التوكيد ، فقد ورد في الدر المصون : " مِمَّا حُذِفَ فيه نون الرفع تخفيفاً حيث لا مقتضى لحَذْفِها ، ومن ذلك قِراءةُ بعضهم : { قَالُواْ ساحران تَظَّـاهَرَا } " [6] ، ومنه

---

(1) النحو الوافي : ١ / ١٨٠ .
(2) الأحقاف :١٧.
(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، ٩٩/٥، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ. ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي ، ١٣/ ١٧٨ ط: تحقيق : علي عبدالباري عطية ، دار الكتب العلمية - بيروت عام: ١٤١٥ هـ. شرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك : ١ / ٥١ .
(4) ينظر : الدر المصون ٥ / ١٦ . اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي ابن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض : ٢٥٢/٨، ط : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م . همع الهوامع :١/ ٢٠١.
(5) النحو الوافي : ١٨٠/١ .
(6) ٣/ ٢٤٧ الآية ٤٨ من سورة القصص. ينظر : شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، ١/ ٢٨٤. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي، تحقيق : د . حسن هنداوي ص : ١٩٢ ، ط : دار القلم – دمشق ، الطبعة الأولى : ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

قول الرسول ﷺ : " لَا تدْخلُوا الْجنَّة حَتَّى تؤمنوا ولَا تؤمنوا حَتَّى تحَابوا " [1] أي لا تدخلون ولا تؤمنون . وَقَالَ الشَّاعِر:

أبيتُ أسْري وتبيتى تَدلُكِى وَجْهك بالعنبر والمسك الذّكى [2]

يريد : تبيتين وتدلكين [3] .

وبحذفها في كل الأحوال يحذف مقطع من مقاطع الكلمة ، أي نقتصد ضغطة صدرية ، ومن ثم نستطيع القول أن الفعل المضارع المرفوع ، قد يدخله الاقتصاد في الجهد العضلي ، وذلك بحذف نون الرفع .

---

(1) ينظر : الجامع ، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن (المتوفى : ١٥٣هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي :٣٨٥/١٠ ، ط : المجلس العلمي بباكستان ، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت . الطبعة: الثانية ، ١٤٠٣ هـ . مسند أبي داود الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى : ٢٠٤هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ١/ ١٥٩، ط : دار هجر - مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م . سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى : ٢٧٣هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،٢٦/١ ، ط : دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي . سنن أبي داود ،أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى : ٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد : ٤ / ٣٥٠ ، ط : المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت .

(2) همع الهوامع : ٢٠١/١ .البيت من الرجز وبلا نسب ينظر : المحكم ، مادة (ك د ل) : ٦ / ٧٣٥ . لسان العرب ، مادة (د ل ك)٤٢٦/١٠. شرح الكافية الشافية ، لابن مالك :٢٠٧/١.خزانة الأدب : ٨ / ٣٣٩ .

(3) ينظر : الدر المصون ٣ / ٢٤٨ . اللباب في علوم الكتاب : ٥ / ٣١٥ .

المبحث الثاني

اقتصاد الجهد العضلي فيما تقدر فيه علامات الإعراب

أولا : ما تقدر فيه حركات الإعراب الثلاث :

تقدر حركات الإعراب الثلاث (الضمة والفتحة والكسرة) في الاسم المقصور ، والاسم المضاف إلى ياء المتكلم ، وتوضيح ذلك في الآتي :

١ – الاسم المقصور هو : " ما في آخره ألف نحو العصا والرحا " [١] . وقيل هو : " الَّذِي آخِره ألف لَازِمَة " [٢] ويوضح ابن يعيش سبب تسميته بالمقصور قائلا: " وإنّما سمّي هذا الضرب مقصورًا لأحد أمرَيْن ، وهو إمّا أن يكون من القَصْر، وهو الحَبْس من قوله عزَّ وجلَّ : { حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } [٣] ... أو يكون من "قَصَرْتُه " ، أي: نقصته من قَصْر الصلاة من قوله تعالى : { أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ } [٤] ، أي : تنقُصوا من عدد رَكَعاتها ، أو هَيْأتها ، وإن كانا يؤولان إلى أصل واحد . ألا ترى أن قصر الصلاة إنما هو حبسُها عن التمام في الأفعال ، وذلك أن الاسم المقصور كأنه حُبس عما استحقه من الإعراب ... [٥] وقيل : " وإنما سُمي المقصور مقصورا ؛ لأنه قُصِر منه الإعراب لفظا " [٦] أي : " يُقَدَّرُ إعرابه في رفعه ونصبه وجرّهِ ، فتقول : (هذا يحيى) ؛ فعلى

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، تحقيق : د . علي بو ملحم ص : ٢٧٣ ، ط مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة : الأولى : ١٩٩٣ م .

(٢) ينظر : ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ٨٧/١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م .

(٣) الرحمن : ٧٢ .

(٤) النساء : ١٠١ .

(٥) شرح المفصل ، لابن يعيش :٤ / ٣٤ – ٣٦ .

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي ركن الدين

حرف إعرابه ضمّةٌ مقدّرةٌ ، و (رأيتُ يحيى) ، فعلى حرف إعرابه فتحةٌ مُقدّرةٌ ، و (سلّمتُ على يحيى) ، فعلى حرف إعرابه كسرةٌ مُقدَّرةٌ ؛ والمانع من ظهور ما قُدِّر فيه : التّعذّر؛ لأنَّ الألِفَ لا تكون مُتَحَرّكةً البتَّةَ " [1] .

وبالتأمل في المثال السابق (هذا يحيى) يبدو لنا الاقتصاد في الجهد العضلي من **ناحيتين هما** :

الناحية الأولى : عدم نطق الضمة ؛ لأنها مقدرة ، فهذا اقتصاد للجهد العضلي ، وخاصة أن الضمة أثقل الحركات في اللغة العربية .

الناحية الثانية : اقتصاد مقطع من مقاطع الكلمة ؛لأن كلمة (يحيى) عندما تقدر عليها حركة الإعراب تتكون من مقطعين متوسطين الأول : مغلق ، والثاني: مفتوح ، ولكن لو أعربت بحركات ظاهرة مثلا ، لتكونت من ثلاثة مقاطع الأول : متوسط مغلق ، والثاني ، والثالث : قصير مفتوح .

وقد يسأل سائل عن سبب تقدير الحركات الثلاث هنا فالإجابة أن الألف ماهي إلا حركة طويلة والحركة لا تحرك بحركة أخرى ؛ ولذا قيل : منع من ظهورها التعذر ، أي يستحيل على اللسان أن ينطق بأي حركة على هذه الألف ، وفي هذا الصدد يقول ابن يعيش : " وإنما حرفُ الإعراب في " عصا " وشِبْهه ألفٌ ، والألف لا تتحرَّك بحركة ، لأنّها مَدَّةٌ في الحَلْق ، وتحريكُها يمنعها من

(المتوفى : ٧١٥هـ) ، تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود : ١ / ٥٦٦ ، ط : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولي ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

(١) اللمحة في شرح الملحة ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، المعروف بابن الصائغ (المتوفى : ٧٢٠ هـ) ، تحقيق : إبراهيم بن سالم الصاعدي :١٧٩/١، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

الاستطالة والامتدادِ، ويُفْضِي بها إلى مُخْرَج الحركة " [1] .

وبالتأمل في المثال الثاني : (رأيت يحيى) وإن كانت الفتحة أخف الحركات، ولا تتطلب جهد عضليا كالضمة والكسرة ، و تقديرها يقتصد مقطعا من مقاطع الكلمة – كما رأينا في المثال السابق – ؛ لأنه لو أعرب (يحيى) بالفتحة الظاهرة لأضافت هذه الحركة مقطعا ثالثا ، أي أصبح يتكون من ثلاثة مقاطع بدل من مقطعين ، وهذا المقطع يتطلب ضغطة صدرية ، ولكن اللغة العربية ، قدرت هذه الحركة للتعذر ، ومن ثَمَّ اقتصدت هذا المقطع .

وبالتأمل في المثال الثالث : (سلمت على يحيى) نجد الاقتصاد في الجهد العضلي تحقق **من ناحيتين** :

الناحية الأولى : تقدير الكسرة ، أي عدم نطقها .

الناحية الثانية : اختزال مقطع من مقاطع الكلمة ، بسبب تقدير الحركة ؛ لأنها لو ظهرت كما – رأينا سابقا – لأضافت مقطعا ثالثا لكلمة (يحيى) .

إذن الاسم المقصور يتحقق فيه اقتصاد الجهد العضلي بتقدير الحركات الثلاث ، أي عدم نطقها وحذف المقطع الأخير من هذه الكلمات .

٢ـ الاسم المضاف إلى ياء المتكلم :

اختلف النحاة في إعراب الاسم المضاف إلى ياء المتكلم على النحو التالي:

– أنه معرب بحركات "مقدرة "في الأحوال الثلاثة.

– أنه معرب في الرفع والنصب بحركة مقدرة، و في الجر بالكسرة الظاهرة .

– أنه مبني .

([1]) شرح المفصل :١ / ١٦٢ .

والرابع : أنه لا معرب ولا مبني [1] .

وقد أخذت بالرأي الأول ؛ لأنه رأي الجمهور[2] وعلى هذا الرأي تقدر حركات الإعراب الثلاث ؛" لأجل مَا اتَّصل بِهِ وَهُوَ... يَاء الْمُتَكَلّم نَحْو غلامي وَأخي وَأبي وَذَلِكَ لِأَن يَاء الْمُتَكَلّم تستدعي انكسار مَا قبلهَا لأجل الْمُنَاسبَة فاشتغال آخر الِاسْم الَّذِي قبلهَا بكسرة الْمُنَاسبَة منع من ظُهُور حركات الاعراب فِيهِ " [3] .

والحركات هنا قدرت للمناسبة ؛ لأن ياء المتكلمة تناسبها الكسرة قبلها ، ويوضح ذلك ابن يعيش قائلا : " وإنّما وجب كسرُ ما قبل ياء المتكلّم ، ليسلَم الياءُ من التغيير والانقلاب ، وذلك أن ياء المتكلم تكون ساكنة ، ومفتوحة . فلو لم يكن يُكسَر ما قبلها ، لكانت تنَقلب في الرفع واوًا في لغة من أسكنَها ، وكان اللفظُ في الرفع : " هذا غُلامُو " ، فيذهَب صيغة الإضافة ، وكانت تنقلب في النصب ألفًا في لغةِ من فتحها، فكنت تقول: " رأيتُ غُلامَا " . فلمّا كان إعرابُ ما قبلها يُؤدّي إلى تغييرها وانقلابِها إلى لفظِ غيرها ، رفضوا ذلك ، وعدلوا إلى كسرِ ما قبلها البتةَ " [4].

---

(1) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ) ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ، ٢ / ٨٣٤ ، ط : دار الفكر العربي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨ م . ينظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن ، نور الدين الأُشْمُوني :٢ / ١٩٧ ، ط : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى : ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

(2) توضيح المقاصد : ٢/٨٣٤ .

(3) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، تحقيق : د/ محمد محيي الدين عبدالحميد ص : ٥٦ ، الطبعة :١١ ، القاهرة – مصر ، ١٣٨٣هـ .

(4) شرح المفصل : ٢ / ٢٠٦ .

وبالتأمل في الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم في حالة الرفع يبدو لنا الاقتصاد في الجهد العضلي واضحا ، فلو نظرنا في قولنا : جاء غلامي ، وأبي ، وأخي ... ، لو أعربت بحركات ظاهرة ، أي بالضمة الظاهرة قبل ياء المتكلم ؛ لتطلب ذلك جهدا عضليا ؛ لأن الضمة أثقل الحركات الثلاث ، ليس هذا فحسب بل زيادة على ذلك إضافة مقطع صوتي على مقاطع الكلمة ؛ لأن كلمة (غلامي) في حالة تقدير الضمة تتكون من ثلاثة مقاطع هي :ص ح + ص ح ح + ص ح ح ، أما لو أعربت بضمة ظاهرة فتتكون من أربعة مقاطع هي : ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح، ليس هذا فحسب بل إن مجيئ الياء وقبلها ضمة فيه ثقل أيضا ، ومن ثم فقد قدرت الضمة ؛ للاقتصاد في الجهد العضلي .

وكذلك في قولنا : رأيت غلامي وأخي وأبي ، لو أعربت بالفتحة الظاهرة لتطلب ذلك مجهودا عضليا مع أن الفتحة أخف من الكسرة ، ولكن هذا الإعراب الظاهر سيضيف مقطعا إلى مقاطع الكلام ، وهذا المقطع يتطلب ضغطة صدرية ، أي جهدا عضليا ، وكذلك لو قلنا مررت بغلامي وأبي وأخي ، لو اعتبرنا هذه الكسرة هي حركة الإعراب وليست حركة المناسبة ، وحركنا ياء المتكلم بأي حركة ، لأضاف ذلك مقطعا إلى مقاطع الكلمة ، وهذا يتطلب مجهودا عضليا زائدا ، ومن ثم كان إعراب الاسم المضاف إلى ياء المتكلم بحركات مقدرة ؛ للاقتصاد في الجهد العضلي، وهذا ما علل له النحاة بالثقل .

ثانيا : ما تقدر فيه حركتان :

١ ـ ما تقدر فيه الضمة والكسرة للثقل (الاسم المنقوص) :

والمقصود بالاسم المنقوص : " ما كانت في آخره ياء خفيفة قبلها كسرة ؛ وذلك نحو: القاضي، والداعي " [١] ويعلل النحاة لتسميته بالمنقوص بقولهم : " لأنه نقص الرفع والجر؛ تقول: هذا قاضٍ يا فتى ، ومررت بقاضٍ ؛ والأصل : هذا قاضي، ومررت بقاضي، إلا أنهم استثقلوا الضمة والكسرة على الياء، فحذفوهما؛

---

(١) أسرار العربية ، ابن الأنباري ، ص :٥٦. ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص ٥٦ . ينظر : اللمحة في شرح الملحة ١ / ٧٥ .

فبقيت الياء ساكنة"[1] وقيل : إن سبب تقدير الضمة والكسرة هو : " ثِقَلُ اللَّفظِ بها على ..الياءِ بعد الكسرةِ، لما كان حذفُها لمانعٍ وَجَبَ أن تقدَّرَ"[2]

وتقدير الضمة والكسرة على الياء فيه اقتصاد للجهد العضلي من ناحيتين :

الناحية الأولى : عدم نطق الضمة وتقديرها على الياء ؛ لأننا لو نطقنا هذه الضمة بعد الكسرة ومع الياء ، فيكون انتقال من ثقيل وهو الكسرة ، والياء إلى أثقل وهو الضمة ، وهذا يتطلب جهدا عضليا من المتكلم .

الناحية الثانية : تقدير الضمة على الياء اقتصد مقطعا صوتيا من مقاطع الكلمة، فمثلا كلمة (القاضي) تتكون من ثلاثة مقاطع متوسطة ، الأول مغلق ، والثاني ، والثالث مفتوحان ، ولكن لو أظهرنا الضمة على الياء ، لصارت الكلمة تتكون من أربعة مقاطع هي : ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح ، فكما هو واضح تقدير الحركة اقتصد ضغطة صدرية .

هذا في المعرف بالألف واللام ، وغير المعرف أيضا فيه اقتصاد ؛ لأنه في حالتي الرفع والجر تحذف الياء وينون الاسم مثل : حكمَ قاضٍ على جانٍ ، فقد حُذِفتْ الياء وحركة إعرابها (الضمة) ، أو الكسرة وعوض عن ذلك بالتنوين ؛ وذلك للاقتصاد في المجهود العضلي ؛ لأنه لو بقيت الياء وظهرت عليها حركة الإعراب لأضافت مقطعا صوتيا إلى مقاطع الكلمة ، وهذا يتطلب مجهودا عضليا ، ليس هذا فحسب ، ففي حالة الرفع لو بقيت الياء ، ولم تقدر عليها (الضمة) لثقل

([1]) أسرار العربية ، ص :٥٦.

([2]) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) ، ص : ١٨٣، تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ، ط : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

على اللسان النطق بذلك ؛ لأن المتكلم ينتقل من ثقيل وهو الكسرة قبل الياء إلى ثقيل وهو الياء ثم إلى أثقل وهو الضمة ، وكل هذا يتطلب مجهودا عضليا ، وكذلك في حالة الجر لو بقيت الياء ، ولم تقدر عليها الكسرة ففيه ثقل أيضا على اللسان ، وهذا يتطلب مجهودا عضليا .

٢ ـ **ما تقدر فيه (الضمة والفتحة)** " وَهُوَ الْفِعْل المضارع المعتل بِالْألف نَحْو يخْشَى تَقول يخْشَى زيد ولَنْ يخْشَى عَمْرو فتقدر فِي الأول الضمة وَفِي الثَّانِي الفتحة لتعذر ظُهُور الحركات على الْألف " [١] واقتصاد المجهود العضلي هنا جاء من حيث تقدير الضمة في حالة الرفع ؛ لأنها أثقل الحركات هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، اقتصاد مقطع من مقاطع الكلمة ، فمثلا الفعل (يخشى) يتكون من مقطعين متوسطين الأول مغلق والثاني مفتوح، هذا في حالة تقدير الحركة ، ولكن لو اعتبرنا الحركة هنا ظاهرة لتكونت الكلمة من ثلاثة مقاطع ، ومن ثم كان تقدير الضمة ؛ للاقتصاد في الجهد العضلي ، وكذلك تقدير الفتحة في حالة النصب ، وإن كانت أخف الحركات، ولكن في تقديرها اقتصاد للجهد العضلي ؛ لأنه يقتصد– أيضا – مقطعا من مقاطع الكلمة .

ثالثا ـ ما تقدر فيه حركة واحدة (الضمة) " وَهُوَ الْفِعْل المعتل بِالْوَاو نَحْو زيد يَدْعُو وبالياء نَحْو زيد يَرْمِي " [٢] وتقدير الضمة هنا فيه اقتصاد للجهد العضلي ؛ فلو ظهرت على المعتل بالواو (يدعو) لتطلب ذلك جهدا عضليا ؛ لأن فيه انتقال من الضمة التي قبل الواو ، إلى الواو ، ثم إلى الضمة حركة الإعراب

---

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص : ٥٦ .

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى، ص : ٥٦ . ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام : ١ / ٩٦ .

، فكل هذا يتطلب جهدا عضليا من المتكلم ، أضف إلى ذلك أن الضمة لو لم تقدر لأضافت مقطعا صوتيا إلى مقاطع الكلمة ، كما اتضح لنا فيما سبق .

وكذلك المعتل بالياء لو ظهرت عليه الضمة ولم تقدر ؛ لتطلب ذلك أيضا جهدا عضليا من المتكلم ؛ لأنه ينتقل من الكسرة إلى الياء ، ومن الياء إلى الضمة، وهذا ثقيل على اللسان ، أضف إلى ذلك أن عدم التقدير يضيف مقطعا صوتيا إلى مقاطع الكلمة ، ومن ثم فإن هذا التقدير فيه اقتصاد للجهد العضلي .

الخاتمة

إن البحث في ظاهرة اقتصاد المجهود العضلي بحث واسع يحتاج إلى مثابرة ، وهمة عالية ، وبحث متواصل ؛ للوقوف على أسرار هذه الظاهرة اللغوية ، وبعد دراسة هذه الظاهرة في المُعْرب إنه ليجدر بي أن ألخص أهم نتائج البحث على الوجه التالي :

* الاقتصاد في المجهود العضلي ظاهرة لغوية غير مقصورة على اللغة العربية وحسب ، وإنما هي ظاهرة معروفة في كل لغات العالم ، ولكن بدرجات متفاوتة .
* يعد الاقتصاد في المجهود العضلي ظاهرة أصيلة في اللغة العربية
* إن اللغة العربية الفصحى تستعملُ الصوائت بطريقة اقتصادية عجيبة ؛ لأنها حققَتْ بأقل وأسهل الأصوات فوائد عدة ،إذ اختارت أقل عدد يحويه نظام الصوائت في اللغات المعروفة وهو ثلاث صوائت (i-a-u) في حين استخدم غيرها من اللغات من خمسة صوائت إلى ما يفوق التسعة .
* كان العرب ومازالوا يؤثرون الاقتصاد اللغوي الشامل ، والإيجاز والاختصار.
* رفع الفاعل ونصب المفعول مراعاة للجهد العضلي ؛ لأن المفعول يكثر وروده في اللغة العربية عن الفاعل ، لتكراره ، فالجملة قد تشتمل على أكثر من مفعول ، ولكن لا تشتمل إلا على فاعل واحد ، و لميل البيئات العربية الأكثر تحضرا إلى النصب .
* أن الاقتصاد في الجهد العضلي في المبنى على الفتح أكثر ورودا من المنصوب بالفتحة .
* تبدو ظاهرة اقتصاد الجهد العضلي واضحة في الممنوع من الصرف ، بحذف التنوين ، ونيابة الفتحة عن الكسرة .
* المنصوب على نزع الخافض فيه اقتصاد للجهد العضلي من حيث حذف حرف

الجر من ناحية ، ومن ناحية أخرى نصبه بالفتحة بدلا من جره بالكسرة.

* تحركت نون جمع المذكر السالم بالفتحة للاقتصاد في الجهد العضلي ؛ لأن قبلها واوا، وقبلها ضمة في حالة الرفع و ياء قبلها كسرة في حالتي النصب والجر ، فلو ضمت النون أو كسرت ؛ لتطلب ذلك مجهودا عضليا.
* اختصاص المثنى في حالة الرفع بالألف وجمع المذكر السالم بالواو فيه اقتصاد للجهد العضلي ؛ لأن المثنى أوسع استعمالا من جمع المذكر السالم ؛ لأنه يكون لمن يعقل ومن لا يعقل ، ويكون للجمادات والنباتات والحيوانات وغيرها .
* بعض القبائل العربية ألزمت المثنى الألف في جميع الحالات الإعرابية ، للاقتصاد في الجهد العضلي .
* نيابة الألف عن الفتحة في نصب الأسماء الستة بدلا من الياء التي نابت عن الفتحة في المثنى وجمع المذكر السالم فيه اقتصاد للجهد العضلي ؛ لأن الألف أخف من الياء .
* بعض القبائل العربية ألزمت الأسماء الستة بالألف رفعا ، ونصبا ، وجرا ؛ للاقتصاد في الجهد العضلي .
* حذف النون من الأفعال الخمسة في حالة النصب والجزم ، فيه اقتصاد للجهد العضلي ؛ لأنه يقتصد مقطعا من مقاطع الكلمة ، ألا وهو حذف المقطع الأخير منها .
* إن الفعل المضارع المرفوع ، قد يدخله الاقتصاد في الجهد العضلي ، وذلك بحذف نون الرفع أحيانا.
* تقدير الحركات الثلاث على الاسم المقصور والاسم المضاف إلى ياء المتكلم ، وتقدير الضمة والكسرة على الاسم المنقوص ، وتقدير الضمة على الفعل المضارع المعتل الآخر ، يقتصد مقطعا من مقاطع الكلمة .

وبعد :

فالحمد لله الذي أيدني بتوفيقه ، وهداني ، وأرشدني حتى انتهيت من هذا البحث ، وآمل أن أكون قد أضفت شيئا جديدا يخدم البحث العلمي ويستفيد من الدارسون .

وآخر دعوانا { أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}

المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم .
٢ – إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، للعلامة الشيخ شهاب الدين ابن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء ، تحقي الشيخ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.
٣ – اتفاق المباني وافتراق المعاني ، لسليمان بن بنين بن خلف بن عوض ، تقي الدين ، الدقيقي المصري ، تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر ، دار عمار ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م .
٤ – أدب الدنيا والدين ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي (المتوفى : ٤٥٠ هـ) ، دار مكتبة الحياة : ١٩٨٦م .
٥ – أساس البلاغة ، لجارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) ط : دار صادر ، بيروت – لبنان ، عام : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٦ – أسرار العربية ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى : ٥٧٧ هـ) ، ط: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
٧ – إسفار الفصيح ، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى : ٤٣٣ هـ) ، تحقيق : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، ط : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ .
٨ – الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى : ٣١٦ هـ) ، تحقيق :

عبد الحسين الفتلي ، ط : مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت ، ط : ٣ ، عام ١٩٨٨م .

٩ – إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، ط : عالم الكتب – بيروت ، عام : ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨ م .

١٠ – اقتصاد الجهد العضلي في المبنيات ، د / جابر علي السيد سليم ، مجلة كلية اللغة العربية بجرجا العدد العاشر : ٢٠٠٦م .

١١– الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد ، د/ فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، ط : بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى :٢٠٠١ م .

١٢– إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي ابن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، ط : ٢ ، عام ١٩٨٦م .

١٣ – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبو البركات ، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧ هـ) ، ط : المكتبة العصرية ، الطبعة : الأولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م .

١٤ – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد، جمال الدين، (المتوفى: ٧٦١هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٥– الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي ، المعروف بخطيب دمشق ، تحقيق / محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل بيروت ، ط ٣ ، د . ت .

١٦– البديع في البديع ، لأبي العباس ، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن

المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٧- البديع في علم العربية ، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ) ،تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين ، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.

١٨- البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي ، أبو عثمان ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، ط : دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، عام : ١٤٢٣ هـ .

١٩- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تحقيق / علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د . ط ، د . ت .

٢٠- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) ، تحقيق : د . عبد الرحمن العثيمين ، ط دار الغرب الإسلامي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢١- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق: د. حسن هنداوي ، ط : دار القلم - دمشق ، الطبعة الأولى : ١٤١٨ هـ ـــ ١٩٩٧م .

٢٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله ، جمال الدين (المتوفى : ٦٧٢هـ) ، تحقيق: محمد كامل بركات ، ط : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، عام : ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٢٣- التمثيل والمحاضرة، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩ه) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، الدار العربية للكتاب ، الطبعة : الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

٢٤- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (المتوفى : ٣٧٠ هـ) تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ) ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، ط : دار الفكر العربي ، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٢٦- الجامع ، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن (المتوفى : ١٥٣هـ) ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط : المجلس العلمي بباكستان ، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت . الطبعة : الثانية، ١٤٠٣ هـ .

٢٧ - جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفى : ٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ط : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٨ - الجدول في إعراب القرآن الكريم ، لمحمود بن عبد الرحيم صافي ، دار الرشيد ، دمشق ، ط ٤ ، ١٤١٨هـ .

٢٩ - الجمل في النحو لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ابن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى : ١٧٠هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥ م .

٣٠ – جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى : ٣٢١ هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، ط : دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٩٨٧م .

٣١ – الحجة في القراءات السبع ، الحسن بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله ، تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ـ ط ٤ ، ١٤٠١ هـ .

٣١– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤١٨هـ – ١٠٩٧ م .

٣٢– الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى : ٣٩٢ هـ) ، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب . الطبعة : الرابعة .

٣٣ – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأبي العباس شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق د / أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، د . ط ، د . ت .

٣٤ – دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر ، لأبي بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل ، الجرجاني الدار (المتوفى : ٤٧١ هـ) تحقيق : طلعت صلاح الفرحان ، و: محمد أديب شكور أمرير ط : دار الفكر – عمان ، الأردن ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٣٥ – ديوان أبي العتاهية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، عام ١٤٠٦ هـ ـــــ ١٩٨٦ م .

٣٦ – ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ / علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٣٧ – الرّد عَلى النّحاة ، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ، بن مَضَاء ، بن عمير اللخمي القرطبي ، أبو العباس (المتوفى : ٥٩٢هـ) دراسة وتحقيق : الدكتور محمد إبراهيم البنا ، ط : دار الاعتصام ، الطبعة : الأولى ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م .

٣٨ – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي ، ط : تحقيق : علي عبدالباري عطية ، دار الكتب العلمية ــ بيروت عام : ١٤١٥ هـ .

٣٩ – زهر الأكم في الأمثال والحكم ، الحسن بن مسعود بن محمد أبو علي نور الدين ، اليوسي ، تحقيق د/ محمد حجي ، د/ محمد الأخضر ، الشركة الجديدة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٤٠ – سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى : ٣٩٢ هـ) ، ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولي ، عام : ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

٤١ – سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى : ٢٧٣ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط : دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

٤٢ – سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى : ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط : المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت .

٤٣ – شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، لبدر الدين محمد

ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ط : دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٤٤ - شرح أبيات سيبويه ، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى : ٣٨٥ هـ) ، ط : مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

٤٥- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن ، نور الدين الأُشْمُوني ، ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى : ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٤٦- شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) ، محمد بن يوسف بن أحمد ، محب الدين الحلبي ثم المصري ، المعروف بناظر الجيش (المتوفى : ٧٧٨ هـ) ، دراسة وتحقيق أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، ط : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة – مصر ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٨ ه - ٢٠٠٧ م .

٤٧ - شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري ، زين الدين المصري ، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى : ٩٠٥هـ) ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .

٤٨- شرح شافية ابن الحاجب ، لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى : ٦٨٦هـ) ، تحقيق د / محمد نور الحسن . د / محمد الزفزاف ، د/ محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان عام : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .

٤٩ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لشمس الدين محمد بن عبد المنعم ابن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى : ٨٨٩هـ) ،

تحقيق : نواف ابن جزاء الحارثي ، ط : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٤م.

٥٠ - شرح قطر الندى وبل الصدى ، عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله ابن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ط : القاهرة ، الطبعة : الحادية عشرة ، ١٣٨٣هـ .

٥١ - شرح الكافية الشافية ، محمد بن عبد الله بن مالك ، الطائي الجياني ، جمال الدين ، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ط ١ ، د . ت .

٥٢ - شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله ابن المرزبان (المتوفى : ٣٦٨ هـ) تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، علي سيد علي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٨ م .

٥٣ - شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد ابن علي ، أبو البقاء ، موفق الدين الأسدي الموصلي ، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى : ٦٤٣هـ) ، قدم له : الدكتور إميل بديع يعقوب ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٥٤ - الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، ط : دار الحديث ، القاهرة – مصر ، عام :

١٤٢٣ هـ .

٥٥ – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى : ٥٧٣ هـ) ، تحقيق : د حسين ابن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، ط : دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) ، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م .

٥٦ – الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأحمد ابن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى : ٣٩٥ هـ) ، الناشر : محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٥٧ – الصداقة والصديق ، أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد ابن العباس (المتوفى : نحو ٤٠٠ هـ) تحقيق : الدكتور إبراهيم الكيلاني، ط : دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان ، دار الفكر – دمشق – سورية. الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م .

٥٨ – ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٥٩ – علل النحو ، محمد بن عبد الله بن العباس ، أبو الحسن ، ابن الوراق (المتوفى : ٣٨١ هـ) ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش ، ط : مكتبة الرشد – الرياض / السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

٦٠ – العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٥ ، ١٤٠١هـ– ١٩٨١ م .

٦١ – عمدة الكتاب ، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن يونس المرادي النحوي ، تحقي / بسام عبد الوهاب الجابي ، دار ابن حزم ، الجفان والجابي للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م .

٦٢- الفاضل، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ٣، ١٤٢١ه.

٦٣ – الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى : ٤٥٦ هـ) ، ط : مكتبة الخانجي – القاهرة .

٦٤- الكافية في علم النحو ، لابن الحاجب جمال الدين بن عثمان ابن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (توفي : ٦٤٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، ط : مكتبة الآداب – القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ٢٠١٠ م .

٦٥ – الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى : ١٨٠ هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٦٦- كتاب أسرار العربية ، لعبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد ابن عبيد الله بن أبي سعيد ، تحقيق : د . فخر صالح قدارة ، ط : دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٩٥م .

٦٧ – كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى : ٣٧٠ هـ) ، ط : مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ –١٩٤١م) .

٦٨ – كتاب الأفعال ، علي بن جعفر بن علي السعدي ، أبو القاسم ، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى : ٥١٥ هـ) ، ط : عالم الكتب ، الطبعة : الأولى : ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م .

٦٩– كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، حققه و ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣ .

٧٠ – كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ابن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى : نحو ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط المكتبة العصرية – بيروت ١٤١٩ ه .

٧١ – كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ابن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى : ١٧٠هـ) ، تحقيق : د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، ط : دار ومكتبة الهلال .

٧٢ – كتاب فيه لغات القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور الديلمي الفراء (المتوفى : ٢٠٧ هـ) ، ضبطه وصححه : جابر بن عبد الله السريع ، ط ١٤٣٥هـ .

٧٣ – كتاب الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، تحقيق الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٩م.

٧٤ – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، لمحمد بن علي بن القاضي محمد حامد ابن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى : بعد ١١٥٨ هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة : د . رفيق العجم ، تحقيق : د. علي دحروج ، ط : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة : الأولى –

١٩٩٦م .

٧٥ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري الخوارزمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ.

٧٦ – اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى : ٧٧٥ هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .

٧٧ – لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، ط : دار صادر– بيروت ، لبنان ، ط ١عام : ٢٠٠٠ م .

٧٨ – اللمحة في شرح الملحة ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي ، أبو عبد الله ، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠ هـ) ، تحقيق : إبراهيم بن سالم الصاعدي ، ط : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م .

٧٩ – مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى : ٣٩٥ هـ) ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٨٠ – مجموع أشعار العرب ، تحقيق : وليم بن الورد البروسي ، ط : دار ابن قتيبة ، الكويت .

٨١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق ابن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢ هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٨٢ – المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي [ت : ٤٥٨ هـ] ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

٨٣ – المساعد على تسهيل الفوائد على كتاب التسهيل لابن مالك ، للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات ، ط : جامعة أم القرى ، الطبعة : الثانية ، عام : ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٨٤ – مسند أبي داود الطيالسي ، لأبي داود سليمان بن داود ابن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى : ٢٠٤ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، ط : دار هجر – مصر ، الطبعة : الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٨٥ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد ابن محمد بن علي المُقْرِي الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، ط : المكتبة العلمية، بيروت – لبنان .

٨٦ – معانى القرآن للأخفش معانى القرآن ، لأبي الحسن البلخي البصري ، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى : ٢١٥ هـ) ، تحقيق : الدكتورة هدى محمود قراعة ، ط : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة : الأولى ،

١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

٨٧ - معاني القرآن للفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، دار السرور ، بيروت – لبنان .

٨٨ - معاني القرآن للنحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .

٨٩ - معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى : ٣١١ هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة : الأولى ، عام : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٩٠ - معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ط : عالم الكتب ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٩١ - معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط : دار الفكر ، عام : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٢ - المعجم الوجيز ، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، عام :١٤١٣- ١٩٩٢م .

٩٣ - المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ، محمد النجار ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، ط : المكتبة الإسلامية ، استانبول – تركيا .

٩٤ - المساعد على تسهيل الفوائد للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق وتعليق د / محمد كمال بركات ، الطبعة الثانية، عام : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، جامعة أم القرى .

٩٥ - المفصل في صنعة الإعراب ، لأبي القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد ، الزمخشري جار الله (المتوفى : ٥٣٨ هـ) ، تحقيق د .

علي بو ملحم ، ط : مكتبة الهلال – بيروت ، الطبعة : الأولى : ١٩٩٣م .

٩٦ – مقالات في اللغة والأدب ، د / تمام حسان ، ط : عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى : ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٩٧ – المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد (المتوفى : ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب– بيروت – لبنان.

٩٨ – المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى : ٣٩٢ هـ) ، ط : دار إحياء التراث القديم . الطبعة : الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م .

٩٩ – النحو الوافي ، د / عباس حسن ، ط : دار المعارف ، القاهرة – مصر ، الطبعة : السابعة ، د . س .

١٠٠ – النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي ، [قراءة نقدية في مرجعيات الخطاب اللساني وأبعاده المعرفية] ، د . نعمان بوقرة ، ط : اتحاد الكتاب العرب .

١٠١ – النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى : ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، ط : المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

١٠٢ – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١ هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط : المكتبة التوفيقية – مصر.

المخطوطات :

- الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية ، للباحث / ليث محمد لال محمد ، مخطوط ، بكلية اللغة العربية وآدابها ، جامعة أم القرى .ت

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة البحث	٤٥٢٥
٢	التمهيد	٤٥٣١
٣	(الاقتصاد) لغة واصطلاحا	٤٥٣١
٤	(الجَهْد) لغة واصطلاحا:	٤٥٣٢
٥	(العَضَلِيّ) لغة واصطلاحا	٤٥٣٤
٦	(المُعْرَب) لغة واصطلاحا	٤٥٣٥
٧	المبحث الأول اقتصاد المجهود العضلي فيما تظهر فيه علامات الإعراب	٤٥٣٧
٨	أولا : رفع الفاعل ونصب المفعول :	٤٥٣٧
٩	ثانيا : الممنوع من الصرف :	٤٥٣٩
١٠	ثالثا : المنصوب على نزع الخافض :	٤٥٤٠
١١	رابعا : إعراب المثنى وجمع المذكر السالم :	٤٥٤٣
١٢	خامسا : إعراب الجمع بألف وتاء مزيدتين :	٤٥٤٧
١٣	سادسا : إعراب الأسماء الستة	٤٥٤٨
١٤	سابعا : الفعل المضارع المُعْرب	٤٥٥١
١٥	المبحث الثاني اقتصاد الجهد العضلي فيما تقدر فيه علامات الإعراب	٤٥٥٦
١٦	أولا : ما تقدر فيه حركات الإعراب الثلاث :	٤٥٥٦
١٧	ثانيا : ما تقدر فيه حركتان :	٤٥٦٠
١٨	ثالثا- ما تقدر فيه حركة واحدة (الضمة)	٤٥٦٢
١٩	الخاتمة	٤٥٦٤
٢٠	المصادر والمراجع	٤٥٦٧
٢١	فهرس الموضوعات	٤٥٨٢